

## فتح القدير

قوله 156 - { لا تكونوا كالذين كفروا } هم المنافقون الذين قالوا : لو كان لنا من  
الأمر شيء ما ها هنا قوله { وقالوا لإخوانهم } في النفاق أو في النسب : أي قالوا لأجلهم {  
إذا ضربوا في الأرض} إذا ساروا فيها للتجارة أو نحوها قيل : إن إذا هنا المفيدة لمعنى  
الاستقبال بمعنى إذ المفيدة لمعنى الماضي وقيل : هي على معناها والمراد هنا حكاية الحال  
الماضية وقال الزجاج : إذا هنا تنوب عن ما مضى من الزمان وما يستقبل { أو كانوا غزى }  
جمع غاز كراكع وركع وغائب وغيب قال الشاعر :  
( قل للقوافل والغزى إذا غزو ) .

{ ليجعل ا□ ذلك حسرة في قلوبهم } اللام متعلقة بقوله { قالوا } أي : قالوا ذلك  
واعتقدوه ليكون حسرة في قلوبهم والمراد أنه صار ظنهم أنهم لو لم يخرجوا ما قتلوا حسرة  
أو متعلقة بقوله { لا تكونوا } أي : لا تكونوا مثلهم في اعتقاد ذلك ليحمله ا□ حسرة في  
قلوبهم فقط دون قلوبكم وقيل : المعنى لا تلتفتوا إليهم ليحمله ا□ عدم التفاتكم إليهم  
حسرة في قلوبهم وقيل : المراد حسرة في قلوبهم يوم القيامة لما فيه من الخزي والندامة {  
وا□ يحيي ويميت } فيه رد على قولهم أي : ذلك بيد ا□ سبحانه يصنع ما يشاء ويحكم ما يريد  
فيحيي من يريد ويميت من يريد من غير أن يكون للسفر أو الغزو أثر في ذلك